

ممارسة الرياضة البدنية في ميزان الإسلام



رسائل جامعية

مبادئ الإسلام - دائماً - كانت سباقة في تقديم كل الخير للبشرية، وخاصة أولئك الذين اعتنقوا الفكر الإسلامي؛ وآمنوا به واتبعوه، واتخذوه منهج حياة لهم؛ فعاشوا أصحاء وماتوا سعداء، ومن خلال دراسة الدكتوراة التي نعرض لها بعنوان "ممارسة الرياضة البدنية في ميزان الإسلام" نذكر حقائق غائبة عن كثير من المسلمين. ومنها؛ نظرة الإسلام إلى ممارسة الرياضة والتي هي نظرة تتناسب فطرة الإنسان على مر العصور والدهور؛ باعتبار أنها نشاط عضلي يهدف إلى تنشيط الذهن، وإضفاء المرح والسرور على النفس والغير. وقديماً قالوا: (العقل السليم في الجسم السليم).

واحترم الإسلام ذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، بل إنه جعل ذلك اللهو والمرح واللعب عبادة تحضرها الملائكة ويثاب فاعلها، وفي هذا أبلغ رد على أولئك الذين ينكرون على ممارسي الرياضة حرصهم على ممارستها في أطر الشرع الحنيف؛ متحليين في ذلك بالآداب والأخلاق الإسلامية الراقية. مبتعدين عن الفخر والرياء. ولقد كانت للعرب - كغيرهم من الأمم - أنواع من الرياضة املتأ عليهم ظروف معيشتهم التي تعتمد على الرحلات، والصيد والفارات واستمر الحال على ذلك حتى جاءت رسالة الإسلام؛ فهذبت الطباع وقومت الأخلاق وزكت النفوس وجعلت الهدف من ممارسة الرياضة حماية البدن من الأمراض. وإعلاء قيم الحق والخير.

يشير الباحث في الدراسة التي بين أيدينا إلى مظاهر الرياضة البدنية في الإسلام ويؤكد على أنها كثيرة، والتكاليف الإسلامية نفسها يشتمل كثير منها على رياضات للأعضاء، إلى جانب إفادتها للروح واستقامة السلوك؛ فالصلاة بما فيها من طهارة وحركات هي رياضة لمعظم أجزاء الجسم، والحج بمناسكه المتعددة، وزيارة الإخوان والأقارب. وعيادة المرضى. والمشي إلى المساجد. وكل أنواع النشاط الاجتماعي الإسلامي عبارة عن تمارين لأعضاء الجسم، وتقوية له ما دامت في الحد المعقول.

أخذوها من جيرانهم قدماء المصريين. ومن أشهر من مارس رياضة الرماية الملك (أمنحوتب الثاني).

ومما يذكر أنه ولأول مرة في التاريخ يسمح للفتيات بممارسة الرياضة وخاصة اللعب بالكرة؛ حيث أظهرت المناظر على الجدران العديد من الفتيات وهن يتقاذفن الكرة بأيديهن.

ويتضح من ذلك أن ممارسة الرياضة - في مصر القديمة - كانت تتم بأسلوب عملي يتولاها الوالدان أو الفرسان الكبار. وما كان على الطفل إلا أن يقلد معلمه - أيا كان - في رمي الحربة أو القفز أو الصيد أو التسديد نحو الهدف أو تعلم بعض النشاطات البدنية التي تؤهله لمقاومة ظروف الحياة وصعوبتها.

الصحة والوقاية

وعن ممارسة الرياضة في العصر الإسلامي يشير الباحث إلى أن :

موقف الإسلام من الصحة والوقاية وسلامة الأبدان موقف لا نظير له في أي دين من الأديان، فقد أراد الله لهذا الدين الخالد أن يكون المنهج الكامل للحياة الفاضلة، في حياة البشر؛ حيث يقوم الدين الإسلامي بتوجيه الشباب إلى الأسلوب الأمثل للحياة، والتربية الرياضية تنادي بمثل ما ينادي به الدين الإسلامي، من حفظ للصحة والبدن والنسل والعقل؛ فالدين تربية والرياضة تربية؛ ومن ثم فهما يلتقيان في توجيه الشباب توجيهًا نافعًا.

ولقد كان الرسول (ﷺ) مثالا يحتذى به في ممارسة مختلف أوجه النشاط الرياضي حيث كان الإسلام يدعو إلى الاهتمام بالفرد من جميع الجوانب العقلية والبدنية والروحية.

يقول صاحب كتاب تاريخ التربية البدنية والرياضية: لقد ربط الرسول (ﷺ) بين الرياضة

وعن ممارسة الرياضة في المجتمعات البدائية يقول الباحث.

لقد كانت التربية البدنية في المجتمع البدائي تهدف إلى غايات نبيلة وأهداف سامية تتلخص فيما يلي:

- أن يتعلم الإنسان كيف يبقى حيًا؛ لأن الإنسان البدائي لم يفكر إلا في حاضره المليء بالمخاطر.

- توفير الطعام والكساء والمأوى.

- التدريب على فن الدفاع عن النفس من مخاطر الحيوانات المفترسة.

- اكتساب الكفاءة البدنية من خلال ممارسته حياته اليومية التي كانت تتسم بالقوة والسرعة من أجل البقاء والتحدي لقوى الطبيعة.

- الترويح وكانت تتم من خلال مطاردة الحيوانات والرقص في المناسبات؛ كالنصر والحب والتقرب للآلهة.

- تقوية روح الجماعة فقد صاحب النشاط البدني مطاردة الحيوانات وتسلق الأشجار مما خلق جواً من العاطفة والشعور بالسرور.

ولقد تعددت الأنشطة البدنية واكتسبت وظائف اجتماعية وثقافية وتربوية متنوعة، فقد كان الإنسان البدائي يمارس الركض والقفز والوثب والرماية والتسلق بهدف تسديد حاجياته من الأكل والشرب بواسطة الصيد والقنص. وكان الأطفال وهم يلعبون يحاكون ما يرونه من الكهول فيتهيئون بدورهم تدريجياً للحياة الاجتماعية.

الدفاع عن الوطن

وهي من أهم الرياضيات التي مارسها ملوك مصر القديمة. ولقد أجاد المصريون صناعة الأقواس بما يكفل لها القوة ودقة الاستعمال. حتى إن الأحباش والليبيين الذين اشتهروا بالبراعة في استعمال هذا السلاح، ويعتقد أنهم

كانت التربية البدنية

في المجتمع البدائي تهدف إلى غايات نبيلة



الإخوان المسلمين؛ وذلك في حرصهم على الأخذ بالرياضة البدنية في مناهجهم وأخلاقهم ومعسكراتهم وأدبياتهم ورسائلهم. ويشهد لذلك ما جاء في كتبهم من اهتمام بالرياضة وممارستها فقد وصفوا بأنهم: جماعة رياضية؛ يعتنون بالصحة ويعلمون أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف والحقيقة أنه لم يأت ذكر الرياضة صراحة في القرآن الكريم. ولكن جاء ما يدل عليها في بعض آيات القرآن الكريم وذلك باعتبار أن الرياضة وسيلة وليست غاية؛ فالغاية هي حفظ البدن من كل ألوان الأذى والضرر. ولا عجب فالقرآن هو كتاب آخر الرسائل السماوية إلى الإنس والجن. ومن ثم جاء مشتملاً على ما يعود على الخلق بكل الخير.

وقد اتضح اهتمام القرآن بالرياضة في عدة مواطن من سوره وآياته. من ذلك ما جاء في سورة يوسف عند الحديث عن مظاهر الترفيه في حياة إخوته عندما كانوا بين الوقت والآخر يذهبون إلى المراعي والجهات الخلوية التي يرتادونها. وإلى الصحراء يلعبون ويتسابقون؛ كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾

قيل: معناه نَتَّصَلُ، وقيل: هو نفعل من السَّبَق.

أركان الإسلام وعلاقتها بصحة الإنسان

لقد خلق الله تعالى الإنسان من عنصرين

البدنية والجهاد؛ فحث على ممارسة الرياضة بهدف الإعداد البدني للجهاد في سبيل الله. وأكد على ممارسة الرياضة التي تخدم أهداف الجهاد؛ كالرمي وركوب الخيل. وبذلك ارتبطت الرياضة بالأهداف التربوية العامة للدولة الإسلامية.

أما عن الرياضة البدنية في حياة الصحابة والخلفاء الراشدين:

فتؤكد الدراسة أن الصحابة رضوان الله عليهم والخلفاء الراشدين كانوا من أشد الناس حباً للرياضة. كما عرفوا القيم البدنية والصحية والخلقية المرتبطة بها. وكانوا قدوة في الفروسية، ومثالا يحتذى به في الرماية والمناضلة والسباحة والمصارعة والمبارزة. وكان من أبرز الصحابة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان مصارعاً قوياً. وخالد بن الوليد القرشي المخزومي المشهور بالشجاعة، وكان موقف المسلمين من الرياضة واضحاً منذ بداية البعثة النبوية؛ فقد كان المسلمون يمارسون الرياضة البدنية بما يتناسب مع البيئة التي يعيشون فيها؛ حسب حاجاتهم ومتطلباتهم وثقافتهم. ولم ينكر القرآن على الصحابة ممارستهم للرياضة في أوقات فراغهم. وفي رحلاتهم وغزواتهم ومعاركهم وأسفارهم. بل إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يمارسها بنفسه ومع نسائه (رضي الله تعالى عنهن)، كما كان يشارك أصحابه (رضي الله تعالى عنهم) في كثير من الرياضات التي تبني الأجساد والأبدان وتنمي العقول والأفهام. ومن ثم جاءت بعض الجماعات الإسلامية تؤكد مبدأ ممارسة الرياضة كمنهج أصيل من منهاج حياتها؛ تنقية للبدن من الأمراض وحفاظاً عليه من الأسقام؛ ومن أبرز هؤلاء الذين اهتموا بالرياضة البدنية كعامل أساسي للقدرة على أداء باقي التكليف (جماعة

أمط هذا عنك يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: فذكر الحديث.

وبما أن معاوية بن أبي سفيان كان من المقرين من رسول الله، فقد كان يراقبه في معاملاته مع أولاده وأحفاده. ولعل ما فعله بصبيه كان بسبب ما رآه من الرسول الأكرم، فهو نعم القدوة والأسوة لأصحابه ولكل مسلم يبحث عن الحق؛ فقد كان هذا خلقه مع أولاده وأحفاده؛ فهو يدرك طبيعة الأطفال واحتياجاتهم إلى اللعب والمرح في مثل هذه المرحلة العمرية.

الاحتراف في الإسلام

معنى الاحتراف اصطلاحاً: الاحتراف هو اتخاذ حرفة يحصل منها الإنسان على رزقه، أو قيامه بعمل يتكسب به، تجارة أو صناعة أو زراعة أو غير ذلك. والاحتراف في أصله مستحب ومندوب إليه. ولكن يكون أحياناً واجباً إذا احتاج الإنسان إليه، أو كان المسلمون في حاجة إلى عمله، وقد يكون مكروهاً كالحرف الدنيئة، وقد يكون محرماً، كاحتراف الزنا وبيع الخمر ونحوها.

وعن الحكم الشرعي في الاحتراف يقول الباحث: الأصل في الأشياء الإباحة. وأنه لا يجوز احتراف عمل محرم بذاته، ومن هنا منع الاتجار بالخمر واحتراف الكهانة وغير ذلك من الحرف الممنوعة شرعاً. كما لا يجوز احتراف ما يؤدي إلى الحرام أو ما يكون فيه إعانة عليه، كالوشم: لما فيه من تغيير خلق الله، وكتابة الربا: لما فيه من الإعانة على أكل أموال الناس بالباطل ونحو ذلك.

هذا ولا يحل للمسلم أن يضع نفسه تحت يد الكافر في الخدمة؛ كخدم البيوت والمراضع فإنه لا يحل لهم ذلك؛ وإن فعلوا تفسخ الإجارة ويكون

أساسين هما الروح والجسد، وجعل للروح غذاءها المستمد من عبادة الله تعالى والخضوع له، والانقياد لجلاله، والاتصال بالملأ الأعلى، وهذه الروح هي المراد من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ فكان سبب التكريم راجعاً إلى نفخ الروح.

قال القرطبي: النفخ إجراء الريح في الشيء والروح جسم لطيف، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم. وحقيقته إضافة خلق إلى خالق؛ فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً؛ فيكون المعنى: أي من الروح الذي أملكه ولا يملكه غيري. فهذا معنى الإضافة أما الجسد فتأتي تقويته عن طريق ممارسة الرياضة.

ثم تنتقل بنا الدراسة إلى حديث عن اهتمام الإسلام بالأطفال رياضياً فيقول الباحث:

لقد اهتم الإسلام بالأطفال في شتى النواحي النفسية والبدنية. وجعلهم زينة الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ومن ثم كان لزاماً على الآباء الاهتمام بتربية أبنائهم تربية كاملة؛ تشمل النواحي العقلية والجسمانية والنفسية بما يتناسب مع كل مرحلة من مراحل عمره. روى ابن عساكر عن معاوية قال: سمعت رسول الله يقول: (من كان له صبي فليتصابى له).

ومقصد هذا الأثر أن من كان له ولد صغير؛ ذكراً كان أو أنثى، فليتصابى له بلطف ولين في القول والفعل، ويفرحه ويدخل عليه بهجة والسرور...

وسبب ورود هذا الحديث ما ذكره أبو سفيان القتبي قال: دخلت على معاوية وهو مستلق على ظهره، وعلى صدره صبي أو صبية تناغيه؛ فقلت:

أكد الرسول على ممارسة الرياضة التي تخدم أهداف الجهاد



ودولياً؛ قد تم الاتفاق على بنودها وأحكامها بين اللاعبين المحترفين والنادي الذي أبرم معه العقد. ومن ذلك أيضاً عمل المدرب ومساعديه والطبيب المعالج وما إلى ذلك؛ حيث يتقاضى كل منهم دخلاً ثابتاً نظير انقطاعه لتدريب الفريق أو علاجه أو أي عمل ما. وأسسوا لذلك اتحادات على مستوى العالم، ثم على مستوى القارة، ثم على مستوى الدولة الواحدة، وهذه الظاهرة تعد من النوازل التي لم تكن موجودة في عهد النبي أو أصحابه أو التابعين. ومن ثم اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم من يمارس هذه الألعاب؛ هل يحق له أن يتقاضى عليها أجراً أم لا ويأتي هذا الاختلاف تبعاً لمشروعية الرياضة نفسها؛ فإن كانت الرياضة مشروعة في الإسلام أو مندوباً إليها أو مباحة فلا مانع من أن يتقاضى اللاعب أو المدرب أجراً أو عوضاً من وراءها. وإن كانت غير مشروعة فلا يجوز لأحد أن يتقاضى أجراً على شيء غير مشروع؛ وإلا كان سحتاً لا يحل أكله أو الاستفادة منه.

ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أولاً: اتفق جميع الفقهاء على أن ممارسة الرياضة بشروطها لا مانع منها لأنها تقوية للجسم وإعداد لقوة البدن ومرونته؛ غير أنهم اختلفوا في الأجر أو (الكسب) الذي يتقاضاه اللاعب نظير عمله هذا؛ فمنعه جماعة من الفقهاء وأجازوه آخرون؛ وذلك حسب مشروعية

لهم أجر المثل. قال القرطبي: إن الله سبحانه لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً شرعاً؛ فإن وجد فبخلاف الشرع. وذلك لقوله تعالى: "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا"

جاء في (فيض القدير، شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي) في شرح حديث (إذا رأيتم المداحين) أي الذين صناعتهم الثناء على الناس والمدح (فاحشوا في وجوههم التراب)، وهذا يؤذن بدم احتراف الشعر القائم على التفاف والمداورة. وقيل لا تؤاخ شاعراً فإنه يمدحك بثمن ويهجوكم مجاناً.

وممارسة الرياضة مباحة في نفسها على أقل تقدير إن لم تكن مندوبة أو واجبة، وقد حث رسول الله (ﷺ) الأمة على بعض أنواع الرياضة التي تحفظ صحة الإنسان وقوة الأمة؛ وهذا ما لم تقض إلى ضرر.

التكسب من ممارسة الرياضة

الدين الإسلامي دين الفطرة والسماحة، جمع بين مقاصد الدنيا والآخرة، ووفق بين سعي الإنسان لدنيائه في طلب رزقه ورزق عياله، والعيش في هذه الدنيا بكرامة وأمان، وبين الإقبال على الدار الآخرة والاجتهاد في العبادة. ولقد جاء الشرع الحنيف بالحث على السعي في تحصيل المال واكتسابه على أنه وسيلة لغايات محمودة ومقاصد مشروعة، وجعل للحصول عليه ضوابط وقواعد واضحة المعالم.

وفي الآونة الأخيرة وجدنا من الشباب من يمارس لعبة رياضية بيمينها، أو يتخذ من ممارسة الرياضة مهنة يأخذ عليها مرتباً؛ كاللاعب في نوادي كرة القدم أو الكرة الطائرة أو التنس أو غيرها من الألعاب؛ ويتفرع عن ذلك (الاحتراف) داخل أو خارج البلاد عقود معترف بها قانونياً

ابن تيمية رحمه الله: إن العلوم المفضولة إذا زاحمت العلوم الفاضلة واضعفتها؛ فإنها تحرم، فإذا كان هذا هو حال المفضول من العلوم؛ فما بالنا بكرة القدم والتي أصبحت حديث الناس في أعمالهم وبيوتهم ومندياتهم؛ ففدت ثقافة للناس، وسبباً في الحب والبغض والشحناء والكراهية. بل قد غدت سبباً في تفريق الشعوب وبيث الكراهية بينهم.

القسم الثالث: ألعاب قائمة على التخمين، والحظ مثل النرد و(الكوتشينة) والطاولة، قيل: وسبب تحريمها أن وضعها على هيئة الفلك بصورة شمس وقمر وتأثيرات مختلفة تحدث عند اقترانات أوضاعها؛ ليدل على أن اقضية الأمور مقدرة بقضاء الله؛ ليس للكسب فيها مدخل. ولهذا ينتظر اللاعب بها ما يقضي له به.

وسبب تحريم الشطرنج ما رواه البيهقي في "شعب الإيمان" في الباب الحادي والأربعين، عن عبد الله بن عمر أنه قال للقاسم بن محمد: هذه النرد تكرهونها، فما بال الشطرنج؟ قال: كل ما ألهى عن ذكر الله، وعن الصلاة، فهو الميسر.

الرياضات الذهنية

أما عن حكم الرياضات الذهنية فتحدثنا عن أن الناس استحدثوا كثيراً من الألعاب الرياضية والتي لم يرد نص صريح في إثباتها أو نفيها؛ ومن ثم اختلف العلماء في حلها وحرمتها على مذهبين:

الرأي الأول،

أن الألعاب الرياضية كلها حلال إلا ما استشه الشرع؛ إذ إن أصل الأشياء التي ينتفع بها الإباحة حتى يقوم الدليل على الحظر ومن ثم فإن الألعاب الرياضية هي في حد ذاتها مباحة إلا ما ورد الدليل بمنعها.

اللعب أو عدم مشروعيتها. إذ إن الرياضة منها رياضة بدنية تتعلق بالبدن ومرونته ولياقته. وهناك رياضة ذهنية تتعلق بالذهن والتفكير وإعمال العقل.

العاب تتعلق بالبدن

أما النوع الأول: فهو ما نصت عليه السنة الصحيحة وهي رياضة تتعلق بالبدن كالرمية، والسباق بالخيل والإبل، فهذا القسم قد أجمع أهل العلم على جواز أخذ العوض فيه؛ لقوله (ﷺ): (لا سَبَقَ إلا في نَصْلٍ، أو خَفٍّ، أو خَافِرٍ). والنوع الثاني: من الألعاب المشروعة فهو ألعاب يستعان بها في الجهاد، وهذا النوع من الألعاب لم يأت به نص في الشريعة؛ وقد أجاز أهل العلم أخذ العوض عليها؛ وذلك كالمصارعة والمسابقة وألعاب الدفاع عن النفس. وكل ما هو حديث من وسائل الطيران والفوص وغير ذلك مما يساعد المسلمين على تحقيق أهدافهم ونصرة دينهم والدفاع عن أرضهم.

أما الألعاب غير المشروعة، فهي ثلاثة أقسام: القسم الأول: ألعاب حرمتها الشريعة الإسلامية؛ مثل الرياضات الخطرة أو المتعلقة بضرب الوجه كالملاكمة. لما فيها من شدة إيذاء النفس والغير بلا حاجة. أو مصارعة الثيران أو التحريش بين الحيوانات.

القسم الثاني: ألعاب لم تحرمها الشريعة الإسلامية لذاتها؛ ولكنها اقترنت بمحظور شرعي خارج عن أصلها فحرمتها، كما لو اقترنت هذه اللعبة بنوع من الإضرار، أو السب، أو العداوة، أو ترتب عليها صد عن ذكر الله، أو اشتغال عما هو أولى أو أفضل وهذا أمر واضح في مباريات كرة القدم خاصة باعتبارها لعبة شعبية ولها شهرة عريضة استحوذت على القلوب الفارغة من الإيمان وصدتها عن طاعة الله تعالى. وقد قال

الرأي الثاني:

الألعاب غير النافعة للإنسان والمضیعة لوقته حرام وليست مباحة.

وعن حكم بيع اللاعبين المحترفين يقول الباحث:

في الآونة الأخيرة سمع الناس عن ظاهرة بيع اللاعبين الرياضيين. وانتقالهم من ناد إلى آخر مقابل مبلغ من المال. وذلك للاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم الرياضية؛ سواء كان ذلك في كرة القدم. أو السلة. أو اليد. أو غير ذلك من أنواع الرياضات المتعددة.

وهذه مسألة لم يتعرض لها فقهاؤنا السابقون في كتبهم، لأنها من نوازل زماننا.

فما حكم هذا البيع شرعاً؟ هل هو جائز أم غير جائز؟

حكم بيع اللاعبين الرياضيين شرعاً

بداية أحب أن أذكر أن (مفهوم البيع) هنا يقع على خبرة اللاعب ومهارته. وليس على شخصه وكرامته. وإلا فهذا مجمع على عدم جوازه شرعاً. وأن الإسلام يمنع هذه الظاهرة ويجرمها؛ فقد كرم الله تعالى الإنسان وسخر له كل شيء في هذا الكون.

فالمراد صورة البيع لا حقيقته. فالحر ليس بمحل لحقيقة البيع. وبيع الحر يرتكب الكبيرة. ولكن باستعمال صورة البيع؛ فسمي فعلة بيعاً وما يقبض بمقابلته ثمناً مجازاً.

وجواز هذا العقد عرف بالكتاب والسنة؛ أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾

أي العمل بأجر.

ممارسة المرأة للرياضة

وعن حكم ممارسة المرأة للرياضة يقول الباحث:

سلامة الفطرة ابتداءً جعلت الرجل رجلاً والمرأة امرأة وأودعت كلاً منهما من الخصائص ما يميزه عن الآخر لتتوط بكل منهما وظائف معينة؛ لا لحسابه الخاص. ولا لحساب جنس منهما بذاته؛ ولكن لحساب هذه الحياة الإنسانية التي تقوم وتتظم وتستوفي خصائصها. وتحقق غايتها؛ فالجهاد - مثلاً - لم يكتب على المرأة. لأنها تلد الرجال الذين يجاهدون. وهي مهياة لميلاد الرجال بكل تكوينها. العضوي والنفسي ومهياة لإعدادهم للجهاد وللحياة سواء. وهي - في هذا الحقل - أقدر وأنفع. هي أقدر لأن كل خلية في تكوينها معدة من الناحية العضوية والناحية النفسية لهذا العمل وليست المسألة في هذا مسألة التكوين العضوي الظاهر؛ الإسلام يحمي كرامة المرأة أن تتعرض للمهانة بدون ضرورة ملجئة واحتياط كامل. فجاء الإسلام ليرفع عنها هذا كله. ويردها إلى مكانها الطبيعي في كيان الأسرة وإلى دورها الجدي في نظام الجماعة البشرية.

ومن ثم نجد أن ممارسة المرأة للرياضة تحتل أحد أمرين:

الأول: أن تكون ممارسة الرياضة بقصد تقوية الأبدان، وصفاء الأذهان، والتخلص من الدهون والشحوم التي تصيب الجسد بكثير من الأمراض التي تؤثر على قوته، وتضعف من لياقته، ومن ثم سيؤثر على قوته وتحمله لأداء العبادات والقيام بالواجبات.

الثاني: هو احتراف المرأة للرياضة حتى تكون مهنة لها؛ تقضي من أجلها ساعات العمر جرياً وراء الشهرة والبطولات.

من حيث المبدأ... للمرأة أن تمارس الرياضة؛ شريطة أن تلتزم بالآداب العامة للإسلام في شأن الاختلاط والخلوة وستر العورة وغير ذلك، وأن تكون الرياضة التي تقوم بممارستها تتناسب

ثالثاً: من نعم الله تعالى على الإنسان أيضاً نعمة البصر التي يستهلكها المشاهد في متابعة الأحداث الرياضية. وكذلك نعمة السمع.

الأطر الشرعية لممارسة الرياضة

الدين الإسلامي هو منهج السماء لأهل الأرض؛ يضمن لهم حياة آمنة مطمئنة؛ بقيم راقية وأصول ثابتة وقواعد راسخة ومنهاج قويم. وكل شعيرة من شعائر الإسلام لا بد لها من ضوابط تحميها وأطر تحرسها. ومجال الرياضة متسع للرجال والنساء والأطفال والشيوخ. وغاية المسلم المثلى أن ينجو من سخط الله وعقابه. وأن يفوز بحب الله ورضوانه ومن ثم كان لابد من اعتبار الضوابط الشرعية في ممارسة الرياضة تحصيلاً للمنافع ودرءاً للمفاسد.

ويتمثل ذلك في أمور منها:

- أن الرياضة وسيلة لا غاية، فمتى أصبحت سبباً في إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس فإنه يجب حظرها حتى يتعلم الجماهير مقاصد الرياضة.

- أن الرياضة تمارس بقدر، فلا ينبغي أن توقف عليها الأعمار وتفرغ لها الأوقات، بل هي كسائر المباحات، المبالغة فيها ممقوتة. وتجاوز الحد المشروع ممنوع.

- يجب أن نفرق بين ممارسة الرياضة كهواية مثل كرة القدم والسلة والتنس وغيرها، وبين ممارسة الرياضات كوسيلة لإعداد العدة للجهاد في سبيل الله؛ كالرماية والصيد والقنص والعدو، فالأولى حكمها الإباحة، والثانية قد تكون واجبة أو مندوبة.

- أن خطاب الشرع بالتحليل أو التحريم أو الإباحة أو الوجوب أو الندب موجه للرجال والنساء جميعاً، إلا ما قام الدليل على تخصيص الرجال أو النساء به. ■

مع طبيعة المرأة من حيث خلقها وفطرتها التي فطرها الله عليها.

مع مراعاة طبيعة (المجتمعات الإسلامية التي تأبى خروج المرأة لغير حاجاتها الأصلية بدون داع ومسوغ شرعي مقبول، فما بالك بخروجها لممارسة الرياضة على مرأى ومسمع من الرجال والنساء).

ولا شك أن المرأة الصحيحة البدن تكون بطبيعة الحال أسلم فكرياً. وأقوم رأياً من أترابها من النساء اللاتي لا يمارسن الرياضة؛ إذ إن العقل السليم في الجسم السليم، فهي تستطيع أن تقوم على مصلحة أولادها وبيتها ببراعة ومهارة؛ من منطلق أنها خفيفة الوزن قليلة الشحم؛ تأمل هذا المعنى من قول السيدة عائشة (رضي الله عنها): (فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي)؛ وبالتالي يستطيع الرجل أن يعتمد عليها في أمور كثيرة قد يعجز عن القيام بها وحده.

حكم مشاهدة المسابقات الرياضية

أولاً: يبين الباحث أن ممارسة الرياضة شيء. ومشاهدتها شيء آخر. فعندما يوصف أحد الناس بأنه رياضي.. لا شيء إلا لأنه يتابع أخبار الرياضة وأحداثها من خلال وسائل الإعلام. وينفق فيها ساعات عمره، فلا شك أن ذلك يفسد على المرء قلبه وعقله. ويفض من قدره عند عقلاء الناس؛ لأن الرياضي الحقيقي هو الذي يتعاطى أسبابها من تدريب ومواظبة على ممارستها وحرص على تطويرها في حياته؛ حفاظاً على صحته ولياقته.

ثانياً: يعلم المسلم تماماً أن الوقت نعمة من الله تعالى، ومن ثم يجب عليه أن يحفظ وقته وأن يشغل نفسه بما يعود عليه بالنفع في الدنيا.